الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria



Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون



قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): مسعودي فاطمة الزهراء

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة "ب"

بصفتي مشرفا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: عائشة سعيد

التخصص: أدب مقارن وعالمي

السنة الجامعية: 2025/2026

والموسومة: "تجليات التناصية في رواية البيت الغتير ميغ ولايطفئ الشمعة سانا عبد القدوس"

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/01/21

مصادقة رئيس القسم

أ.د. بن عمر زاد
رئيس قسم الدراسات اللغوية والأدبية

إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتورة: مسعودي فاطمة الزهرة
كلية الأدب العربي و الفنون
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
كليـــة الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

تخصّص لغة وأدب عربي مذكرة مكمّلة لمتطلّبات نيل شهادة الماستر
تخصّص: أدب مُقارن وعالمي

تجليات التضحية في روايتي "البؤساء" لفكتور هيغو و"لاتطفىء الشمس" لإحسان عبد القدوس" -دراسة مقارنة-

إعداد الطّالبة:
بصغير عائشة

إشراف:
د. مسعودي فاطمة الزهراء

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المؤسسة	الصفة
حنيفي بتامر	جامعة عبد الحميد بن باديس/مستغانم	رئيسا
مسعودي فاطمة الزهراء	جامعة عبد الحميد بن باديس/مستغانم	مشرفا ومقررا
مرحوم نسيمة	جامعة عبد الحميد بن باديس/مستغانم	مناقشا

الموسم الجامعي: 2026/2025



شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لايسعني في هذه السطور إلا أن أعبر عن امتناني وتقديري لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل البحثي.

وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة ***مسعودي فاطمة الزهراء*** *على توجيهاتها الّسديدة ونصائحها القيمة لهذا العمل منذ أن كان فكرة حتى صار على ما هو عليه، وأدامها الله ذخرا للعلم، نستفيد من آرائها ومعارفها.*

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

- بصغير عائشة-



إهداء

إلى من كان لي سندا وعونا عند الشدائد طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي، أبي العزيز الذي ترك فراغا كبيرا برحيله عنا قبل إتمام بحثي، فاللهم ارحمه واغفر له وادخله فسيح جناتك يارب.

إلى القلب المعطاء والصدر الحاني، أمي الحبيبة حفظها الله لي.

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين إخواني وأخواتي.

إلى كل من ساندني ولو بحرف في حياتي الدراسة...

إلى هؤلاء جميعا: أهديهم هذا العمل

مقـــدّمـة

مقدمة

تعد قيمة التضحية من أسمى القيم الانسانية الي شكلت عبر العصور محورا اساسيا في الادب لما تحمله من ابعاد اخلاقية واجتماعية ونفسية تعكس صراع الانسان مع ذاته ومع محيطه ، وقد جسد الادباء هذهالقيمة في أعمالهم بوصفها فعلا يتجاوز المصلحة الفردية نحو تحقيق الخير للآخرين سواء كان ذلك بدافع الحب أو الواجب أو الايمان بالمبادئ وتبرز هذه القيمة بوضوح في رواية البؤساء للاديب الفرنسي فيكتور هيغو، حيث تتجلى التضحية في شخصية جان فالجان الذي يقدم مثالا حيا على التحول الانساني العميق القائم علاء الاثار والتسامح ، كما تتجلى كذلك في رواية لا تطفى الشمس للاديب المصري احسان عبد القدوس، اتي تعكس من خلال شخصياتها المختلفة اشكالا متعددة من التضحية المرتبطة بالحب والصراع الاجتماعي والتحولات القيمية داخل المجتمعومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى اكتشاف تجليات التضحيةفي الروايتين من خلال تحليل الشخصيات والأحداث ومقارنة السياقات الثقافية والاجتماعية التي أثرت في تصوير هذه القيمة ، كما تهدف ابراز اوجه التشابه والاختلاف في معالجة على من الكاتبين لمفهوم التضحية وكيف أسهمت في تعميق البعد الانساني في العلمين وعليه نطرح الاشكال التالي: **كيف تجلت قيمة التضحية في كل من رواياتي البؤساء ولتطفئ الشمس ؟ وما الدلالات التي تحملها هذه التجليات في سياقها الادبي والاجتماعي؟**

وفي الاخير تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي المقارن من خلال قراءة متعمقة للنصين للكشف عن ابعاد التضحية واثارها في بناء الحبكة الروائية وتطور الشخصيات بما يساهم في فهم اعماق الرسائل الانسانية التي يحملها الادب

الفصل الأول: إحاطة مفاهيمية لتيمة التضحية

1- مقاربة المفاهيم والمصطلحات

2- وظائف التضحية

3- التضحية كتيمة مركزية في أعمال فكتور هيغو وإحسان عبد القدوس

تمهيد

تُعدّ التضحية من أبرز القيم الإنسانية التي شغلت الفكر والأدب عبر مختلف العصور، لما تحمله من أبعاد أخلاقية واجتماعية ونفسية تعكس قدرة الإنسان على تجاوز مصالحه الشخصية من أجل الآخر أو من أجل قضية يؤمن بها. وقد أولى الأدب الروائي اهتمامًا كبيرًا بهذه التيمة، فجعل منها محورًا لتشكيل الشخصيات وتحريك الأحداث، بما يكشف عن صراعات الإنسان الداخلية وعلاقته بالمجتمع والقيم التي تحكمه.

ولأن مفهوم التضحية يتجاوز معناه اللغوي إلى دلالات فلسفية وأدبية متعددة، فإن الإحاطة به تُعدّ مدخلًا ضروريًا لفهم تجلياته داخل النصوص الروائية. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا الفصل إلى بناء الإطار المفاهيمي للدراسة من خلال الوقوف عند أهم المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالتضحية، ثم إبراز وظائفها المختلفة داخل العمل الأدبي، سواء كانت أخلاقية أو اجتماعية أو فنية، وصولًا إلى بيان مكانة التضحية كتيمة مركزية في أعمال فكتور هيغو وإحسان عبد القدوس، مع التركيز على روايتي "البؤساء" و "لا تطفئ الشمس" بوصفهما نموذجين يكشفان عن حضور هذه القيمة في سياقين ثقافيين وتاريخيين مختلفين.

1. مقاربة المفاهيم والمصطلحات

1.1. مفهوم التضحية

1.1.1. لغة:

التضحية مشتق من فعل (ضحى) قال ابن فارس فالضاد والحاء والحرف المعتل أصل صحيح واحد يدل على بروز الشيء فالضحاء امتداد النهار، وذلك هو الوقت البارز المتكشف ثم يقال للطعام الذي يؤكل في ذلك الوقت ضحاء [1]

أضاف ابن منظور "ضواحي الانسان ما برز منه الشمس كالمنكبين والكتفين... والضواحي من النخل ما كان خارج السور صفة غالبة [2]

قال أحمد عمر في معجمه : ضحى بماله، تبرع به دون مقابل [3] وفي المعجم الوسيط ما يقارب هذا المعنى ولكنه اشار الى حداثة المفهوم الجديد لكلمةالتضحية: ضحى بالشاة ونحرها ذبحها في الضحى يوم عيد الاضحى وبنفسه او بعمله او بماله تبرع به دون مقابل (محدثة) .

أما المغربي فقد رفض استعمال لفظة التضحية في مجال الفصاحة والبلاغة ولكنه اعترف بقوة اللفظة , فقد قال "مع اعترافي بان هذا التجنب اصبح عسيرا جدا بعد ان تمكنت كلمة التضحية وتبوأت المكان الأرفع من كل لسان , ولم ينجح من استظراف انسان، حتى ولا امراء الفصاحة والبيان .

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان د. ت، مجلد 3، ص 3

[2] – المرجع نفسه، ص38.

[3] – محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، الدار الجماهيرية / تو نسا 1984 ص 31–32

وختم المغربي كلمته " إنني لا امنع استعمال التضحية من حيث قواعد اللغة العربية ومجازاتها، وانما امنع من حيث قواعد فصاحتها وبلاغتها .

يتبين مما سبق ان لفظة التضحية من حيث المدلول اللغوي قد طرا عليها معاني مستحدثة ، لم تكن موجودة في كتب الاقدمين، فاصبحت تحمل معاني البذل والعطاء والفداء والجهاد، وقد استعملت الكلمة في هذا المعنى من قبل كبار علماء اللغة والتفسير والادب والشعر وغيرهم، مما اضاف لمعنى الكلمة رونقا وبلاغة وجمالا.

2.1.1. اصطلاحا :

تبين من خلال العنصر السابق أن الدلالة اللغوية لكلمة التضحية قد اتسعت في القواميس الحديثة، ونتيجة لذلك اتسع أيضاً مفهوم التضحية ، الذي كان مقتصراً على التضحية بالأنعام في عيد الأضحى، ليشتمل معاني التضحية بالنفس والمال والوقت وغيرها من المجالات، لذلك فإن المفهوم الاصطلاحي بالمعنى الشامل للتضحية، لم يأخذ حظه مثل باقي المصطلحات في كتب الأقدمين باعتبار أن اللفظة محدثة، مما دفع باتجاه البحث في الكتب الحديثة لبعض العلماء المحدثين للوقوف على التعريف الاصطلاحي لكلمة التضحية بمعناها الشامل.

وكان الشيخ الشهيد حسن البنا رحمه الله قد عرف التضحية بقوله في ذلك النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية[1]، وقيل هي بذلك كل ما نملك وما نستطيع من أجل حماية الدين والوطن والأرض والعرض والأمة الإسلامية [2]

وتعريف التضحية في نظر الباحث هي تخلي المضحي عما هو غالب غالي ونفيس[3] لأجل ما هو انفس ويختلف هذا التعريف عما سبقه بعدة امور:

أ- يشتمل هذا التعريف على اركان التضحية الثلاث وهي المضحى والمضحى به والمضحى لأجله.

ب- يتجنب هذا التعريف البعد من المضحى به فالنفس، فالنفس والاهل والمال والوقت والجهد وغيرها اما غالية ماديا , او نفسيا معنويا

ج- اختصر الباحث في كلمة النفس والعقل يقضي بان الانسان لا يضحي بشيء الا اذا كان المضحي لاجله انفس من فالمسلم الذي يضحي بروحه وماله وغير ذلك من الامور الغالية والنفيسة فانه في المقابل ينتظر اجرا انفس مما ضحى به مثل: الحصول على رضوان الله تعالى والنجاة من النار ودخوله الجنة.

د- استخدم الباحث لفظتي غالي ونفيس في المضحي به, بينما اقتصر على لفظة انفس من المضحي لأجله وذلك لان التضحية تكون بما هي بما هو مادي او معنوي في سبيل

---

[1]- حوى ، في افاق المعاليم ص (113)

[2] - عبد العزيز التضحية والفداء في الإسلام (3)

[3]- النفيس من النفس، بمعنى الروح, سميت النفس نفسا لتولد النفس منها ينظر ابن منظور لسان العرب (234/6 -236)

ما هو معنوي ولا تكون التضحية بالمعنوي لاجل المادي فهذا ليس من التضحية بشيء، ومثال ذلك يضحي بعرضه ووطنه من اجل المال فهذه خيانة ليست تضحية.

التضحية مصدر ضحى يقال ضحى بنفسه أو بعمله أو بماله بذله من تبرع به دون مقابل وهي بهذا المعنى[1] وهي مشتقة من بروز الشيء وانكشافه في وقت الضحى، الشمول مجازا بذل الغالي والنفيس وتعد التضحية مرادفة للبذل , الفداء والجهاد وهي تبرع بتقديم شيء ثمين لنفس، عمل، مال وهو امتداد النهار دلالة على البروز والانكشاف.

هي بذل الإنسان ما يملكه أو ما يعز عليه، من نفس أو مال أو وقت أو جهد اختيارا في سبيل تحقيق غاية سامية او مصلحة عامة أو قيمة أخلاقية أو دينية , مع تحمل ما يترتب على ذلك من مشقة أو حرمان.

هي بذل النفس أو الوقت أو المال لأجل غاية أسمى، ولأجل هدف أرجى مع احتساب الأجر والثواب على ذلك عند الله عز وجل والمرادف لهذا المعنى، الفداء ومن معانيها البذل والجهاد في التخلي عن المصلحة الذاتية الفورية للفرد من أجل رفاهية الشريك أو تعزيز العلاقة من أجل رفاهية الشريك وتعزيز العلاقة يتضمن التضحية في توفير فائدة إيجابية للفرد أو لفرد آخر من خلال إخضاع أهدافه الشخصية[2].

2. وظائف التضحية في الرواية:

[1]– المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , بالقاهرة مادة " ضحى"

[2]– أبو زعير عبدالله يوسف علي، 2013، دراسات معاصرة في الصحة النفسية، عمان، الأكاديمية للنشر والتوزيع.

تعمل التضحية كعامل رئيسي في تطور الحبكة الدرامية وتأزيم الصراع، مما يؤدي إلى تغيير مجرى الأحداث أو الوصول إلى الذروة. خاصة عند تقديم شخصية لتقديم التضحية «التضحية"

تكشف التضحية عن أعماق الشخصية وهواجسها ومكبوتاتها النفسية حيث تعمل كمحرك لإبراز القيم والمبادئ وتتداخل مع الأحلام أو الوعي الشخصي بمشاعرها الخاصة من أجل الولاء الاجتماعي وتقاليد المجتمع مما يعكس جدلية الفعل الاجتماعي والالتزام.

تعزز التضحية من التشويق وتجذب القارئ من خلال عاطفيتها تستخدم التضحية لتعريف الشخصية الروائية، سواء في إبراز الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصية الروائية سواء كانت رئيسية مساعدة أو معارضة ، وتساهم في إبراز الأبعاد النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصية مما يجعلها فاعلة في بناء الرواية.

تعمل التضحية على تعزيز روح التضامن والدفاع عن الهوية الثقافية وتثبيت قيم التكافل.

التضحية هي أداة سردية وفنية تستخدم لتعميق المعنى وتفعيل الصراع وربط القارئ عاطفيا وفكريا بعالم الرواية.

1.2.تطوير البناء السردي والحبكة:

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه ويرتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ذلك بأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس

الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عندها عنها بخصائصها الحميمية، وأشكالها الصميمة أما بالقياس إلى اشتراكها مع الحكاية والأسطورة فلأن الرواية تعترف بشيء من التهم والجشع.

من هذين الجنسين الأدبيين العريقين وذلك على أساس أن الرواية الجديدة أو الرواية المعاصرة يوجد بوجه عام.

يرى ميشال زيرافا أن الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري في حين يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية[1] .

أما سارتر فكان يميل إلى ربط الرواية بالتاريخ وهو موقف نقدي تقليدي لم يبرح رائجا بين كثير من نقاد الرواية والمتعصبين لتأثير الإيديولوجيا في الأدب والتاريخ بالوجود في علاقة جدلية لا تتصل ولا تبين، فيقرر أن الرواية يجب أن تؤرخ قل تؤرخن ان جاز مثل هذا الاطلاق[2] (Historiciser l'existence) .

ويرى أصحاب النزعة التاريخية أن التاريخ والرواية مرتبطان ترابطا عضويا وذلك في الصورة التي كانت الرواية عليها لدى بلزاك مثلا، غير أن الرواية الجديدة ومعها النقد الجديد.

في حين أن بعض منظري الرواية يجنح لربط الرواية بالأسطورة ومن أولئكم جوليا كريستيفا التي تلاحظ أن الفرق العميق بين السرد والأسطورة (أو الملحمي) والحكاية

[1] - Michel zeraffa, le roman, littérature et genres littéraires, p 87

[2] - Ibid .p 92

الروائية هو أن أحدهما ينبع من فكر الرمز، وأحدهما الآخر ينبثق من فكر اسمة أو العلامة[1] .

على حين أن الرواية لدى سانت بوف حقل فسيح من الكتابات التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل أشكال العبقرية، بل على كل الكيفيات انها ملحمة المستقبل وربما تكون الملحمة الوحيدة التي تستوحيها التقاليد منذ الان.. فكأن سانت كان صادقا.

2.2.الوظيفة النفسية والوجدانية للتضحية

تُعدّ الوظيفة النفسية والوجدانية من أبرز الوظائف التي تؤديها التضحية في الأدب، إذ تكشف عن أعماق الشخصية الإنسانية وما يعتمل في داخلها من صراعات وانفعالات ومشاعر متباينة. فالتضحية ليست مجرد فعل خارجي يتمثل في التنازل عن شيء مادي أو معنوي، وإنما هي استجابة نفسية تنبع من منظومة من القيم والدوافع الداخلية، كالحب والرحمة والإيثار والوفاء والشعور بالمسؤولية تجاه الآخر[2]. ومن هذا المنطلق، تصبح التضحية وسيلة لتحقيق التوازن النفسي والتخلص من الإحساس بالذنب أو تأكيد الذات من خلال خدمة الآخرين.

[1] - Ibid .p 116.

[2] – أحمد زكي بدوي، معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 231 .

كما تسهم التضحية في الكشف عن البناء الوجداني للشخصيات الروائية، إذ تبرز طبيعة العلاقات الإنسانية القائمة بينها، سواء كانت علاقات أسرية أو عاطفية أو اجتماعية. فالشخصية المضحية غالبًا ما تعيش صراعًا بين رغباتها الخاصة وواجباتها الأخلاقية، الأمر الذي يمنحها بعدًا إنسانيًا عميقًا ويجعلها أكثر قدرة على التأثير في المتلقي. ولذلك يعتمد الروائي على مواقف التضحية لإثارة التعاطف والانفعال، وربط القارئ وجدانيًا بالشخصيات والأحداث [1].

وترتبط الوظيفة النفسية كذلك بقدرة التضحية على إحداث التحول الداخلي في الشخصية، إذ تشكل لحظة التضحية نقطة فاصلة في مسارها النفسي، فتنتقل من الأنانية إلى الإيثار، أو من اليأس إلى الأمل، أو من الشعور بالذنب إلى الإحساس بالخلاص. وبهذا تصبح التضحية أداة لإعادة بناء الذات وتطهيرها من الصراعات الداخلية، وهو ما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تطور الشخصيات الروائية ونموها النفسي[2]

أما من الناحية الوجدانية، فإن التضحية تعكس أسمى صور المشاعر الإنسانية، حيث تتجسد فيها قيم المحبة والرحمة والتسامح والوفاء. وتعمل هذه القيم على توطيد الروابط الإنسانية بين الشخصيات، كما تمنح النص الروائي بعدًا عاطفيًا يثري التجربة الجمالية ويزيد من تأثيرها في القارئ. فكلما ارتبط فعل التضحية بدافع وجداني صادق، ازداد أثره

[1] – عز الدين إسماعيل، *الأدب وفنونه: دراسة ونقد*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص 157 .

[2] – حامد أبو أحمد، *علم النفس الأدبي*، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 95 .

الفني والإنساني داخل العمل الأدبي، وتحول إلى وسيلة للتعبير عن المعاناة والأمل في آن واحد [1].

وعليه، فإن الوظيفة النفسية والوجدانية للتضحية لا تقتصر على تصوير الانفعالات الداخلية للشخصيات، وإنما تسهم أيضًا في بناء الحبكة وتعميق الدلالة الفكرية للنص، من خلال إبراز الصراع بين الذات والآخر، وبين المصلحة الفردية والقيم الإنسانية العليا. وهذا ما يجعل التضحية إحدى أهم الآليات الفنية التي يعتمد عليها الروائي لإبراز الجانب الإنساني في شخصياته وإقناع القارئ بواقعية مواقفها وصدق مشاعرها.

3.2.الوظيفة الأيديولوجية:

ان علاقة الإنسان باللغة علاقة وجودية وكينونة, حيث أن اللغة في التفكير وهي التخيل بل لعلها المعرفة نفسها بل هي الحياة نفسها حيث ينفي باحث ينفي بابختين قيام الرواية على لغة واحدة ووحيدة ذلك أن خطاب المتكلم يتفاعل مع ملفوظات الغير، باختلاف فئاتهم بحيث لا يمكن للمتحدث أن يستغني عن التعدد اللغوي الذي يحيط به فاللغة تحيا فقط في الاختلاط الحواري بين أولئك الذين يستخدمونها كما يعد هذا التعدد اللغوي جزء من الرواية في بناء الخطاب الروائي[2].

---

[1] – صلاح فضل، *نظرية البنائية في النقد الأدبي*، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 212.

[2] – ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، ترجمة جميل نصيف، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط 1 1986، ص267 .

يستقبل الكاتب الروائي داخل ابداعه الادبي التعددية اللغوية ومن ثم الصوتية، اللغة الادبية وغير الادبية لأجل طرح مختلف التطورات الأيديولوجية، بما يفيد في تكسير التعبير عن نوايا المؤلف دون اضعاف عمله الابداعي[1] ، فالتعدد الصوتي والتعدد اللساني يدخلان الى الرواية وينتظمان فيها ضمن نسق ادبي منسجم ، فالرواية في التنوع الاجتماعي للغات على صلة وثيقة بفكرة باختين حول نشأة الرواية التي ردها الى اصول شعبية.

اهتم الإيديولوجيون بدراسة الأفكار في حاله مثولها الواقعي بعيدا عن الغيبيات وهو ما يفسر صبغتها العلمية والمنهجية واعتمدت على الحقيقة في تفسير الظواهر الاجتماعية ، حاولت إقامه العلوم الحضارية على أسس أنثروبولوجية وسيكولوجية [2]، إن الدعوة إلى التحرر التي دعت إليها الإيديولوجيا كمفهوم جديد يقابل عالم الأفكار كانت بمثابه قطيعة على الفكر التقليدي الذي تسيطر عليه الكنيسة[3]، فقد عرف هذا البرنامج أهمية كبيرة أثناء الثورة الفرنسية فعرف مواجهه صارمة من طرف السلطة وعرف مصطلح الإيديولوجيا من خلال تلك الدعوة انتشارا واسعا بين رجال الدولة، حيث ما صار لقبها تهكميا يطلقه نابليون بونابرت اصطدمت مصالحه وأفكاره التوسيعية بجماعه الإيديولوجيين التي يقودها دي تراسي ورفاقه، لقد كان لأساليب التحفيز والتهكم التي عانتها الإيديولوجيا كمصطلح

[1] – ميخائيل باختين، الخطاب الروائي ,ترجمة محمد برادة، دار الفكر, القاهرة, مصر ط 1، 1987، ص 68

[2] – زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، الفجالة، ص 176.

[3] – عمرو عيلان، إيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة منتوي، قسنطينة الجزائر، طبعة 1، ص 12، 2001

اتصفت باصطحاب الفكر البعيد عن الحقيقة حيث صار أوهام تخفي الحقائق التاريخية وصار الفكر الإيديولوجي عباره عن تأملات لا واقعية تناقض الوقائع الخارجية.

التنبأ بمستقبل الرواية التي اعتدت على عهدنا هذا وقبل عهدنا هذا أيضا الجنس الأدبي الأكثر مقروئية في العالم، ومن النقاد من يرى أن للرواية نظريتين نظرية الرواية التحليل الخالص ونظرية الرواية الموضوعية ويطالب اتباع النظرية الأولى من الكاتب أن يفصل كل شيء في كتابته فيعمل على ذكر أسرار التطورات لباطن النفس , وكل ما له صلة بباطن أسرارها التي تحدد طبيعة ممارستها ....على حين أن أتباع الموضوعية يزعمون عكس أنصار نزعة التحليل أنهم قادرون على أن يصوروا لنا على نحو من الدقة الشديد ما وقع في الحياة , يرون أن كل ما له صلة بعلم النفس يجب أن يتخفى في الإبداع كما يتخفى في الحقيقة تحت الأحداث الغير موجودة [1] وهي قيمة وفي

قيمة اللغة أيضا ولكن أي خريجي من وراء تقديم عام خرب[2]

4.2. الوظيفة الرمزية

[1] - Maupassant (Pierce et jean) préface

[2] - De bois Defferre les écrivains Française d'aujourd'hui

تتمثل في توظيف الشخصيات أو الأشياء أو الأحداث، بحيث تتجاوز معناها المباشر لتشير إلى معان وأفكار أعمق، فالرمز يمنح النص الروائي أبعاداً دلالية متعددة.

✓ **وظائف الرمز في الرواية**

- **تعميق الدلالة:** يجعل النص منفتحاً على تأويلات متعددة بدل الاقتصار على المعنى الظاهر.
- **التعبير غير المباشر:** يتيح للروائي تناول قضايا حساسة أو معقدة دون التصريح بها مباشرة.
- **الإيحاء والجمالية الفنية:** يضفي على الرواية بعداً فنياً وجمالياً يزيد من تأثيرها في القارئ.
- **التكثيف والإيجاز:** يختزل الرمز أفكار وتجارب معقدة في صورة لموقف أو شخصية واحدة، مما يمنح النص قدرة أكبر على التعبير بأقل الكلمات.
- **إشراك القارئ في إنتاج المعنى:** لا يقدم الرمز دلالة جاهزة، بل يدفع القارئ إلى التأمل والبحث عن العلاقات بين العلامات السردية المختلفة، مما يجعله شريكاً في بناء المعنى.

✓ **تجليات الرمز في الرواية**

تؤدي الوظيفة الرمزية دوراً أساسياً في بناء الرواية الحديثة، إذ تمنح النص عمقاً فكريا وجمالياً وتفتح المجال أمام تعدد التأويلات، كما تسهم في تجاوز المباشرة نحو

التعبير الفني القادر على استيعاب التجارب الإنسانية المختلفة، وهو ما يجعل الرمز من أهم الأدوات التي يعتمدها الروائي في تشكيل عالمه السردي, وتظهر الوظيفة الرمزية في الرواية عبر عدة مستويات منها:

- **الشخصية الرمزية:** كأن تمثل شخصية مبدأ أو قيمة أو طبقة اجتماعية معينة.
- **المكان الرمزي:** كأن يرمز البحر للحرية أو المجهول، وترمز الصحراء إلى العزلة أو الضياع.
- **الحدث الرمزي:** مثل الرحلة التي قد ترمز إلى البحث عن الذات أو التحول الوجودي.

5.2. الكشف عن الصراع الاجتماعي

تؤدي التضحية وظيفة اجتماعية مهمة تتمثل في الكشف عن طبيعة الصراعات التي يعيشها الأفراد داخل المجتمع، إذ تُبرز التناقضات القائمة بين الطبقات الاجتماعية، وبين السلطة والفئات المهمشة، كما تعكس الصراع بين القيم الإنسانية والمصالح المادية. ومن خلال مواقف التضحية، يكشف الروائي عن مظاهر الظلم والإقصاء والحرمان، ويُبرز ما يترتب عنها من معاناة تدفع الشخصيات إلى تقديم التنازلات أو بذل النفس والجهد في سبيل الدفاع عن الآخرين أو الحفاظ على المبادئ[1].

وتسهم هذه الوظيفة في إظهار العلاقة الوثيقة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، حيث لا

[1] – سناء الخولي ، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 118 .

يكون فعل التضحية قرارًا فرديًا معزولًا، بل استجابة لظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية تفرضها البيئة التي تعيش فيها الشخصية. ومن ثمّ، تتحول التضحية إلى أداة فنية لانتقاد الواقع الاجتماعي، والكشف عن الاختلالات التي يعانيها المجتمع، والدعوة إلى ترسيخ قيم العدالة والتكافل والتضامن الإنساني[1].

كما أن الروائي يوظف مواقف التضحية لإبراز التفاوت الاجتماعي وما ينشأ عنه من صراع بين الفئات المختلفة، فيجعل من الشخصية المضحية رمزًا لمقاومة الظلم أو الدفاع عن القيم الإنسانية، الأمر الذي يضفي على النص بعدًا اجتماعيًا ونقديًا، ويمنح القارئ فرصة للتأمل في قضايا مجتمعه وإعادة النظر في منظومة القيم السائدة[2].

6.2. تفعيل التفاعل الاجتماعي

تُسهم التضحية في تفعيل التفاعل الاجتماعي من خلال تعزيز العلاقات الإنسانية القائمة على التعاون والتكافل والتضامن، إذ تُعدّ سلوكًا إيجابيًا يرسخ قيم العطاء والإيثار، ويقوي أواصر الثقة بين أفراد المجتمع. فالشخصية التي تضحي من أجل الآخرين لا تكتفي بتحقيق منفعة فردية، بل تسهم في بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية المتينة التي تقوم على الاحترام المتبادل والشعور بالمسؤولية الجماعية، وهو ما يعزز تماسك المجتمع واستقراره [3].

وفي السياق الروائي، تمثل مواقف التضحية وسيلة لإبراز طبيعة التفاعل بين الشخصيات، حيث تؤثر أفعال الشخصية المضحية في مواقف الآخرين، فتدفعهم إلى

---

[1] – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 84 .

[2] – سيد قطب، الأدب والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 67.

[3] – أحمد زايد، *علم الاجتماع: الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 143.

إعادة النظر في سلوكهم، أو إلى تبني مواقف أكثر إنسانية. وبهذا تصبح التضحية عاملًا محفزًا للحوار والتعاون والمساندة، كما تسهم في الحد من مظاهر الصراع والتفكك الاجتماعي، وتعمل على نشر قيم التسامح والتعاطف بين الأفراد [1].

ومن هذا المنطلق، لا تؤدي التضحية وظيفة فردية فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى إحداث أثر اجتماعي يمتد إلى مختلف مكونات المجتمع، إذ تسهم في ترسيخ ثقافة المسؤولية المشتركة، وتعزيز روح الانتماء، وإيجاد حالة من التوازن بين حقوق الفرد وواجباته. ولذلك يُوظفها الروائي بوصفها آلية فنية لإبراز أهمية التفاعل الإيجابي في مواجهة الأزمات وتحقيق التماسك الاجتماعي، مما يمنح العمل الأدبي بعدًا إنسانيًا واجتماعيًا عميقًا [2].

3. التضحية كتيمة مركزية في أعمال فيكتور هوغو وإحسان عبد القدوس

تصف رواية البؤساء حياة عدد من الشخصيات الفرنسية على طول القرن التاسع عشر الذي يتضمن حروب نابليون، مركزة على شخصية السجين السابق جان فالجان ومعاناته بعد خروجه من السجن. تعرض الرواية طبيعة الخير والشر والقانون في قصة أخاذة تظهر فيها معالم باريس، الفلسفة، القانون، العدالة، الدين، والحب.

أما رواية لا تطفئ الشمس فتدور حول بيت مصري عادي له طبيعة محافظة تعيش فيه الأم مع أبنائها باختلافاتهم وطموحاتهم، في ظل غياب الأب وسيطرة الخال، مما يشي بالصراعات في مستعرض لتقاليد طبيعة المجتمع المصري حينها، ويتناول تفاصيل الحياة اليومية.

---

[1] – الطاهر لبيب، *سوسيولوجيا الثقافة*، دار الطليعة، بيروت، 1991، ص 98 .

[2] – عبد الرحمن ابن خلدون، *المقدمة*، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ج1، ص 125.

1.3. التضحية الرمزية

الرمزية هي تقنية أدبية تستخدم للتعبير عن أفكار ومشاعر عميقة من خلال استخدام رموز محددة.

تعد الرمزية أداة قوية في يد الكاتب، حيث يسمح له بإثراء نصه وإضافة طبقات جديدة من المعنى, وفي رواية البؤساء تتجلى التضحية الرمزية في :

- **جان فالجان:** رمز الفداء الإنساني، يضحي بحريته وأمنه مرات عديدة من أجل الآخرين. فعندما يكشف هويته الحقيقية لإنقاذ رجل بريء اتهم بأنه هو، فإنه يضحي بمكانته الاجتماعية ومستقبله حفاظاً على العدالة وتمثل شخصيته فكرة أن الإنسان يستطيع أن يتجاوز ماضيه عبر التضحية والخير.
- **فانتين:** تضحي بصحتها وكرامتها من أجل ابنتها كوزيت، تجسد معانتها وتضحية الأمهات في مجتمع قاس يظلم الفقراء والنساء.
- **كوزيت:** تعتبر كوزيت رمزاً للأمل في عالم البؤساء، حيث تمثل صعود المضطهدين والمظلومين من الظلام إلى مستقبل مشرق.

✓ **الدلالة الرمزية للتضحية**

- ترمز التضحية في الرواية إلى انتصار الرحمة على القانون، وقدرة الإنسان على التطهر الأخلاقي والتغيير، وعلى أن الحب والعطاء هما الطريق إلى خلاص الفرد والمجتمع.

- يجعل هوغو من جان فالجان نموذجاً للإنسان الذي يفدي الآخرين بنفسه ورمزاً للنور الروحي، ومن فانتين رمزاً للأمومة المتفانية ليؤكد أن الخلاص يتحقق بالرحمة والتضحية لا بالقوة والعقاب.
- في رواية "لا تطفئ الشمس" تتجلى التضحية الرمزية من خلال الشخصيات التي تتخلى عن بعض رغباتها وأحلامها الشخصية من أجل الأسرة والحفاظ على القيم التي تؤمن بها. ولا تأتي التضحية هنا في صورة بطولية أو مأساوية كبيرة كما في بعض الروايات، بل تظهر في:

– **تضحية الأم من أجل الأسرة:** بعد وفاة الأب تتحمل الأم مسؤولية الأسرة وتربية أبنائها، وتمثل رمزاً للعطاء المستمر والتضحية لأجل استقرار البيت وحماية الأبناء من التفكك.

– **تضحية الأبناء برغباتهم الشخصية:** يواجه الأبناء صراعاً بين طموحاتهم الفردية وواجباتهم تجاه الأسرة.

– **التضحية العاطفية:** تظهر في العلاقات العاطفية التي لا تكتمل بسبب القيود الاجتماعية أو الأسرية. بعض الشخصيات تتخلى عن مشاعرها ورغباتها حفاظاً على سمعة الأسرة.

يريد إحسان عبد القدوس من خلال هذه التضحيات أن يبرز أهمية الترابط الأسري في مواجهة الأزمات، والصراع بين الحرية الفردية والواجب الاجتماعي. التضحية الرمزية في رواية "لا تطفئ الشمس" تتمثل في التنازل عن بعض الرغبات والطموحات والمشاعر

من أجل الأسرة والاستقرار الاجتماعي، وهي تضحية ذات بعد إنساني واجتماعي تعكس رؤية إحسان عبد القدوس للعلاقات الأسرية.

2.3.التضحية المادية

تبين التضحية المادية أن قيمة الإنسان لا تقاس بما يملك من مال، بل بما يقدمه للآخرين، وأن التضحية المادية وسيلة لتحقيق العدالة والتكافل الإنساني، وهي من أهم القيم التي تقوم عليها الرواية. تتجلى التضحية المادية في رواية البؤساء من خلال استعداد الشخصيات للتخلي عن المال أو الممتلكات أو الراحة المادية من أجل إنقاذ الآخرين وتحقيق الخير. ومن أبرز مظاهرها:

- فيكتور هوغو يصور شخصية جان فالجان الذي يهب ثروته لمساعدة الفقراء والمحتاجين، ويستخدم أمواله في أعمال الخير بدلاً من الاحتفاظ بها لنفسه.
- يتكفل جان فالجان بجميع نفقات تربية كوزيت، ويوفر لها حياة كريمة ومستقبل أفضل.
- في بداية الرواية، يضحي جان فالجان بحريته بسبب سرقة رغيف خبز لإطعام أبناء أخته الجائعين، وهو موقف يجمع بين التضحية المادية والإنسانية.

في رواية لا تطفئ الشمس، تبرز قيمة التضحية المادية من خلال استعداد بعض الشخصيات للتخلي عن المال أو الراحة الشخصية من أجل الحفاظ على الأسرة ومساندة أفرادها، وتمثلت في:

- تحمل الأم مسؤولية إدارة شؤون الأسرة بعد وفاة الأب، وتقتصد في الإنفاق لتوفير

احتياجات أبنائها، مقدمة استقرارهم على راحتها الشخصية.

– يعمل الأبناء ويضحون بجزء من دخلهم للمساهمة في مصاريف المنزل ومساعدة الأسرة على تجاوز أزمتها المالية.

– يظهر إحسان عبد القدوس أن التضحية المادية ليست مجرد التخلي عن المال، بل هي تعبير عن المسؤولية والتكافل الأسري، وأن استقرار الأسرة يتطلب من أفرادها التعاون وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية.

3.3. التضحية المعنوية

تتجلى التضحية المعنوية في رواية البؤساء من خلال تنازل الشخصيات عن راحتها وسعادتها وسمعتها من أجل الآخرين، وهي من أبرز القيم الإنسانية التي أراد فيكتور هوجو إبرازها، والتي تمثلت في:

- **تضحية جان فالجان من أجل كوزيت:** بعد أن تبناها، كرس حياته لحمايتها وتربيتها، وضحى بحريته وأمنه الشخصي ليوفر لها حياة كريمة.
- **تضحية جان فالجان بحبه الأبوي:** عندما أحبت كوزيت ماريوس، لم يمنعها من الزواج رغم علمه أن ذلك سيحرمه من قربها، ففضل سعادتها على سعادته الشخصية.

تعكس التضحية المعنوية في الرواية أن القيم الإنسانية مثل الرحمة، التسامح، والإيثار أقوى من الأنانية والانتقام. وقد جعل فيكتور هوغو هذه التضحيات أساساً لتحول الشخصيات وإبراز انتصار الأخلاق والإنسانية.

تظهر التضحية المعنوية في رواية لا تطفئ الشمس من خلال استعداد الشخصيات للتخلي عن رغباتها أو تحمل الألم النفسي حفاظاً على الأسرة أو من تحب، وهي من القيم التي أبرزها إحسان عبد القدوس:

- **تضحية الأم من أجل أبنائها:** حيث تحملت أعباء الحياة بعد وفاة الأب وكرست حياتها لرعاية أبنائها مقدمة لاستقرارهم وسعادتهم على نفسها.

- **التضحية من أجل تماسك الأسرة:** فقد تنازل أفراد الأسرة عن رغباتهم وطموحاتهم الشخصية للحفاظ على وحدة العائلة.

- **التضحية في العلاقات العاطفية:** تؤكد الرواية أن التضحية المعنوية لا تقتصر على التخلي عن المال أو الممتلكات، بل تشمل الصبر، وكبح الرغبات، وتحمل المسؤولية، وتقديم مصلحة الأسرة والحياء على المصلحة الشخصية وهو ما يجعلها من أبرز القيم الإنسانية التي تعالجها الرواية.

خلاصة الفصل:

خلص هذا الفصل إلى أن التضحية تُعدّ من المفاهيم الإنسانية المركبة التي تتداخل فيها الأبعاد اللغوية والاصطلاحية والفلسفية والأدبية، وهو ما يجعلها تيمة قادرة على إنتاج دلالات متعددة داخل النص الروائي. وقد بيّنت المقاربة المفاهيمية أن التضحية لا تقتصر على بذل النفس أو المال، بل تشمل كل أشكال التنازل الإرادي عن المصلحة الشخصية في سبيل تحقيق قيمة أخلاقية أو إنسانية أو اجتماعية.

كما تبيّن أن للتضحية وظائف متعددة داخل العمل الروائي؛ فهي تؤدي دورًا في بناء الشخصيات وتطوير الأحداث، وتسهم في إبراز الصراع بين الفرد ومحيطه، كما تحمل رسائل أخلاقية واجتماعية تعكس رؤية الكاتب للإنسان وللقيم السائدة في مجتمعه. ومن ثم، فإنها لا تُعدّ مجرد حدث عابر في السرد، وإنما عنصرًا بنائيًا يسهم في تعميق المعنى وإثراء الدلالة.

وفي ضوء ذلك، اتضح أن فكتور هيغو وإحسان عبد القدوس جعلا من التضحية تيمة مركزية في عدد من أعمالهما، وإن اختلفت دوافعها وتجلياتها باختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية لكل منهما. فقد ارتبطت عند فكتور هيغو بقضايا العدالة والرحمة والخلاص الإنساني، بينما ارتبطت عند إحسان عبد القدوس بالصراع الأسري والاجتماعي والعاطفي، الأمر الذي يمهد للانتقال إلى الفصل الثاني، الذي سيتناول بالدراسة والتحليل تجليات التضحية في روايتي «البؤساء» و«لا تطفئ الشمس»، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في تمثيل هذه التيمة داخل كل رواية.

الفصل الثاني: تمظهرات التضحية في روايتي "البؤساء لفكتور هيغو" و"لاتطفىء الشمس لإحسان عبد القدوس"

1- تيمة التضحية في رواية البؤساء .

2- تيمة التضحية في رو اية لاتطفىء الشمس.

3- الاختلاف بين الرو ايتين .

4. المقارنة بين الروايتين

تمهيد

يتناول هذا الفصل تمظهرات تيمة التضحية في روايتي البؤساء لفيكتور هيغو ولا تطفئ الشمس لإحسان عبد القدوس، من خلال الوقوف على تجليات التضحية في كل رواية، وتحليل أسلوب معالجة هذه التيمة، ثم إبراز أوجه الاختلاف بين الروايتين من حيث طبيعة التضحية وطرائق تقديمها، وصولا إلى إجراء مقارنة تكشف نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما، بما يسهم في فهم الرؤية الفنية والفكرية التي اعتمدها كل روائي في تجسيد هذه القيمة الإنسانية.

.

1- تيمة التضحية في رواية "البؤساء":

إن تيمة التضحية من أبرز التيمات الإنسانية التي تقوم عليها رواية البؤساء لفيكتور هيغو، إذ لم يجعلها الكاتب مجرد موقف عابر أو سلوك فردي، وإنما جعلها فلسفة إنسانية تعكس انتصار الخير على الشر، والرحمة على القسوة، والإنسانية على الأنانية، وتتجسد هذه التيمة بوضوح في شخصية جان فالجان الذي تحوّل من سجين مطارد إلى إنسان نذر حياته لخدمة الآخرين، فكان مستعدًا للتضحية بحريته وأمنه واستقراره من أجل إنقاذ الأبرياء ومساعدة المحتاجين، وهو ما يظهر في مواقفه المتعددة مع كوزيت وماريوس وغيرهما من الشخصيات، كما تتجلى التضحية أيضا في شخصية الأسقف ميريل الذي آثر العفو والإحسان بدل الانتقام، فكان سببا في التحول الجذري الذي عرفته شخصية جان فالجان، مما يؤكد أن التضحية في الرواية لا تقتصر على البذل المادي، وإنما تشمل العفو، والرحمة، والتسامح، والإيثار.[1]

ولم يقتصر فيكتور هيغو على تصوير التضحية باعتبارها فعلا فرديا، بل ربطها بقضايا المجتمع والعدالة، فالشخصيات التي ضحّت لم تكن تبحث عن مصلحة شخصية أو مكسب مادي، وإنما سعت إلى تحقيق قيم إنسانية سامية تقوم على نصرة المظلومين والدفاع عن الكرامة الإنسانية، كما أن الرواية تكشف أن التضحية الحقيقية لا تخلو من الألم والمعاناة، لكنها في النهاية تقود إلى الخلاص الأخلاقي والارتقاء الروحي، وهو ما جعل من هذه

[1]- إكرام بقادور، تجليات البعد الإنساني في الرواية الفرنسية المترجمة – رواية البؤساء لفيكتور هيغو أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2024، ص 151.

القيمة رمزا أساسيا في البناء الفني والفكري للرواية،[1] ومن خلال ذلك أراد الكاتب أن يبعث رسالة مفادها أن المجتمع لا يمكن أن ينهض إلا إذا انتشرت فيه قيم الإيثار والتعاون والتسامح، وأن العدالة لا تتحقق بالقوانين وحدها، بل تحتاج إلى ضمائر حية تؤمن بالتضحية من أجل الآخرين.

وقد أكدت الدراسات النقدية أن تيمة التضحية في البؤساء ترتبط ارتباطا وثيقا بالنزعة الإنسانية التي ميّزت فكر فيكتور هيغو، حيث جعل من شخصياته نماذج أخلاقية تجسد الصراع بين الخير والشر، وتبرز قدرة الإنسان على تغيير مصيره مهما كانت قسوة الماضي، لذلك ظلت هذه الرواية من أهم الأعمال الأدبية العالمية التي كرّست قيم الرحمة والعدل والتضحية، وأصبحت نموذجا يحتذى به في الأدب الإنساني لما تحمله من رسائل أخلاقية واجتماعية خالدة[2].

1-1-تجليات التضحية في الرواية:

في رواية البؤساء يجعل فيكتور هيغو من شخصية الأسقف ميريل نموذجا للتحول الإنساني القائم على التخلي عن الامتيازات الدنيوية لصالح القيم الروحية والأخلاقية.

فالسارد يبرز أن ميريل كان ينتمي إلى أسرة نبيلة ويتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة، كما عاش مرحلة من حياته منغمسا في أجواء الرفاه والوجاهة، غير أن التحولات السياسية

[1]- إكرام بقادور، مرجع سبق ذكره، ص ص 152.

[2]- حسينة بوعاش، استراتيجيات التجريب والتلقي في روايات واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2020، ص 22.

والاجتماعية التي رافقت الثورة الفرنسية، إلى جانب وفاة زوجته، أحدثت انعطافا عميقا في مسار حياته، ويتجسد هذا التحول من خلال الإشارة إلى "هل أثار ذلك كله أفكارا تدعو إلى الاعتزال وقهر الذات؟"[1] وهو ما يكشف عن بداية تشكل نزعة الزهد والتخلي التدريجي عن الحياة السابقة، ثم تأكيد مسار التحول في قوله: "كل ما عرفه الناس أنه حين رجع من إيطالية كان يرتدي ثوب الكهنوت"،[2] مما يدل على تخليه النهائي عن المكانة الاجتماعية والدخول في حياة دينية قائمة على الخدمة والتجرد.

ومن ثم تتخذ التضحية هنا بعدا معنويا وروحيا يتمثل في التخلي عن الجاه والمكانة الاجتماعية من أجل تبني حياة يسودها الزهد والخدمة الإنسانية.

كما يتجلى جانب آخر من التضحية في موقفه خلال لقائه بنابوليون حين قال: "مولاي، إنك لترى إلى رجل ساذج، وإني لأرى إلى رجل عظيم"،[3] وهو تصريح يكشف عن تواضعه العميق وتخليه عن أي نزعة نحو الذات أو الاعتداد بالنفس، مقابل احترامه للآخرين مهما كانت مكانتهم.

يقدم فيكتور هيغو كذلك في رواية البؤساء صورة أعمق للتضحية من خلال شخصية الأسقف ميريل، حيث تتجسد هذه القيمة في طريقة تعامله مع المال والثروة، فقد يوضح الراوي أنه "فلم يغير قط طريقته في الحياة، ولم يضف أقل الترف إلى الكفاف الذي يحيا

[1]– فيكتور هيغو، البؤساء، المجلد الثاني، ترجمة منير بعلبكي، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 22.

[2]– الرواية، ص 22.

[3]– الرواية، ص 23.

عليه"،[1] وهو ما يعكس تخليه الإرادي عن مظاهر الرفاه رغم تدفق الهبات والأموال بين يديه، إذ يختار الزهد والاقتصار على الحد الأدنى من العيش. كما تتجلى التضحية بشكل أوضح في قوله "فقد كان يحرم نفسه ويسلبها"،[2] مما يدل على أنه لا يكتفي بتوزيع المال على الفقراء بل يبدأ بنفسه أولافي الحرمان، فيجعل من ذاته نموذجا عمليا للإيثار.

يواصل فيكتور هيغو إبراز تضحية الأسقف ميريل من خلال موقفه الإنساني في مواجهة الخطر، حيث يصر على زيارة جماعة تعيش في الجبال رغم التحذيرات الشديدة، ويقول: "لا ريب أنهم هم ايضا في حاجة إلى من يحدثهم عن رحمة الله"،[3] وهو ما يعكس تخليه عن حماية نفسه واختياره أداء رسالة دينية تجاه الفقراء **والمعزولين، كما يظهر بعد التضحية** في قوله: "أنا لم أوجد في هذا العالم لكي أصون حياتي، ولكن لكي أصون نفوس الناس[4]"، إذ يقدم مصلحة الآخرين الروحية على حياته الشخصية بشكل مباشر وواضح.

في رواية البؤساء يواصل فيكتور هيغو إبراز ملامح التضحية من خلال شخصية الأسقف ميريل التي تتجلى في هذا المقطع في بساطة عيشه وتقبله للفقر دون تذمر، حيث يظهر ذلك في قوله: "لقد سلخت تسع عشرة سنة وأنا أنام على فراش خشن[5]"، وهو ما يعكس تخلّيه عن الراحة والترف ورضاه بحياة الزهد رغم مكانته الدينية، كما يبرز جانب آخر من

[1]– الرواية، ص 31.
[2]– الرواية، ص 32.
[3]– الرواية، ص 56.
[4]– الرواية، ص 56.
[5]– الرواية، ص 122.

التضحية في قبوله المبيت في ظروف قاسية دون الاعتماد على المال أو الامتيازات، مما يدل على اختياره الواعي للحرمان في سبيل التواضع ومساواة نفسه بالفقراء.

في رواية البؤساء يقدم فيكتور هيغو شخصية جان فالجان بوصفها نموذجا لمعاناة الإنسان البسيط الذي نشأ في الفقر وتحمّل مسؤوليات قاسية منذ طفولته، حيث يوضح الراوي أنه "لقد أنفق شبابه على هذه الشاكلة في عمل خشن شاق مطفف الأجر"،[1] وهو ما يعكس تضحيته المبكرة بطفولته وشبابه في سبيل إعالة أسرته دون أن يعيش حياة طبيعية كباقي الناس، كما تتجلى ملامح التضحية في تحمله أعباء أسرته بعد وفاة والديه، إذ أصبح هو المعيل الوحيد لأخت أخيه وأطفالها، مما جعله يتخلى عن حياته الشخصية بشكل كامل لصالح خدمة الآخرين داخل أسرته.

يعالج فيكتور هيغو تيمة التضحية من خلال وضع الأم في موقف إنساني صعب يفرض عليها الاختيار بين الفقر القاسي والحرمان من ابنتها، حيث يظهر ذلك في قولها: "سوف ادفعها إليكما. إن عندي ثمانين فرنكاوهذا سوف يترك لي ما يكفيني للذهاب الى الريف"[2]، وهو تصريح يكشف استعدادها للتخلي المؤقت عن طفلتها تحت ضغط الحاجة المادية، فيتحول الفعل إلى تضحية مؤلمة نابعة من العجز وليس من الإرادة الحرة.

[1]– الرواية، ص 147.

[2]– الرواية، ص 260.

كما تتجلى هذه التيمة بوضوح في قولها: "وهل يعقل ان اترك ابنتي عارية؟"[1]، إذ يبرز الخطاب العاطفي عمق الصراع الداخلي بين حب الأمومة وواقع الفقر، حيث تحاول تبرير قرارها بحماية ابنتها من الحرمان بدل الاحتفاظ بها في ظروف قاسية. ومن خلال هذا التوتر العاطفي تتجسد التضحية كفعل مزدوج يحمل معنى التخلي ومعنى الحماية في آن واحد.

يقدم فيكتور هيغو صورة مأساوية في روايته لتيمة التضحية من خلال معاناة فانتين التي تجد نفسها مضطرة إلى مواجهة قسوة المجتمع والفقر، حيث يبرز ذلك في قول السارد: "طرقت أبواب المنازل بابا اثر باب"[2]، وهو ما يعكس سعيها المستمر لتأمين قوتها رغم الرفض المتكرر، فيتحول الجهد اليومي إلى شكل من أشكال التضحية بالكرامة والراحة من أجل البقاء، كما تتجلى التضحية في استمرارها في العمل رغم ضعف الأجر وقسوته: "تصنع قمصانا خشنة لجنود الحامية كاسبة بذلك اثني عشر د سو يوميا، كانت ابنتها تكلفها عشرة"[3]، وهو ما يكشف تنازلها عن صحتها وراحتها من أجل إعالة ابنتها.

تتجلى ملامح التضحية كذلك من خلال الحالة النفسية لفانتين التي تعيش بين الألم والأمل، حيث يظهر ذلك في تعلقها الشديد بابنتها كوزيت وتعلق حياتها بعودتها، إذ يتجسد هذا في قولها: "ذهب ليأتيني بكوزيت"،[4] وهو ما يكشف أن كل وجودها أصبح موجها نحو هذا الهدف رغم المرض والمعاناة. كما تتجلى التضحية في استعدادها التام للخضوع لأي

[1]– الرواية، ص 260.
[2] – الرواية، ص 305.
[3]– الرواية، ص 305.
[4]– الرواية، ص 424.

شرط من أجل ابنتها، ويظهر ذلك في قولها: "ولسوف افعل كل ما تطلبين مني"،[1] وهو تعبير عن تنازلها الكامل عن إرادتها مقابل ضمان مستقبل كوزيت.

1-2-أسلوب معالجة التضحية في الرواية:

اعتمده هيغو معالجة التضحية بطريقة غير مباشرة، إذ لم يقدمها في صورة فعل بطولي معلن، وإنما كشف عنها تدريجيا من خلال تتبع المسار النفسي والاجتماعي للشخصية، فقد لجأ السارد إلى المقابلة بين مرحلتين متناقضتين من حياة ميريل، مرحلة النبل والترف التي تتجلى في قوله: "كان شخصه مفرغا في قالب رائع"[2]، ومرحلة الكهنوت والعزلة التي يظهرها قوله: "كان يحيا في عزلة مطلقة"،[3] مما جعل القارئ يدرك حجم التحول الذي طرأ على الشخصية دون الحاجة إلى التصريح به مباشرة. كما وظف الاستفهام التأملي في قوله: "هل اثار ذلك كله افكارا تدعو الى الاعتزال وقهر الذات؟"،[4] وبهذا قدم هيغو التضحية باعتبارها اختيارا أخلاقيا يعبر عن انتصار القيم الإنسانية على المصالح الشخصية والمكاسب المادية.

كما تجلى أسلوب معالجة التضحية الذي يبرز سلوك الشخصية في تعاملها مع المال دون إصدار حكم مباشر، كما في قوله "كان كل ما يقدم يوزع، إذا جاز التعبير، قبل أن يستلم"،[5] وهو تعبير يوحي بسرعة إنفاقه لما يأتيه من مال في سبيل المحتاجين. كذلك يظهر

[1]- الرواية، ص 424.
[2]- الرواية، ص 22.
[3]- الرواية، ص 22.
[4]- الرواية، ص 22.
[5]- الرواية، ص 31.

الأسلوب من خلال الربط بين الفكرة والسلوك في عبارة "كان من الخير أن يتدفق المال عليه، لأنه ما كان يحتفظ بشيء منه[1]"، حيث يبرز الراوي قيمة العطاء المستمر دون ادخار.

اعتمد فكتور هيغو على بناء المشهد من خلال الحوار الذي يكشف الصراع بين الخوف من الخطر وإصرار الشخصية على أداء رسالتها، كما في قول العمدة: "ولكنهم سوف يسرقونك"[2] وقوله أيضا: "فإرض انك التقيت بهم"[3]، بينما يرد ميريل بهدوء وثبات "ليس معي شيء"، مما يبرز نكران الذات، كما أن استخدام الحوار المتقابل بين التحذير والإصرار جعل فكرة التضحية تتجسد تدريجيا عبر الموقف، وهو ما يمنحها بعدا إنسانيا عميقا قائما على الاختيار الواعي وتحمل النتائج.

تجلى كذلك أسلوب المعالجة عند هيغو حيث اعتمد على السرد الحواري الذي يكشف الفقر والحاجة من جهة، والتجرد الروحي من جهة أخرى، كما في قول المرأة: "ليس في محفظتي غير اربعة فلوس"،[4] وردّه عليها بأخذها دون تردد: "وأخذ الرجل الفلوس الاربعة"،[5] وهو ما يعكس تنازله عن أي مظهر من مظاهر الرفاه، كما أن تدرج الحوار بين السؤال والإجابة ساهم في بناء صورة تضحية هادئة غير مباشرة، حيث تفهم القيم من خلال الموقف اليومي

[1]– الرواية، ص 32.
[2]– الرواية، ص 56.
[3]– الرواية، ص 56.
[4]– الرواية، ص 122.
[5]– الرواية، ص 122.

البسيط وليس من خلال خطاب صريح، مما يجعل التضحية هنا ناتجة عن سلوك عملي متكرر قائم على الزهد والإيثار.

اعتمد فكتور هيغو على السرد الوصفي التفصيلي الذي يركز على رسم حياة الشخصية في بيئتها الاجتماعية القاسية، كما في قوله: "وكانت أمه تدعى جان ماتيو؛ وكان أبوه يدعى جان فالجان"،[1] وهو تقديم يهدف إلى تأطير الجذور الاجتماعية للفقر والمعاناة. كذلك يبرز الأسلوب من خلال تصوير الحياة اليومية القاسية كما في قوله: "وكان في فافيرول، غير بعيد عن بيت فالجان، وعلى الجانب الآخر من الطريق، زوجة مزارع"،[2] حيث يعتمد الراوي على التفاصيل الواقعية الدقيقة لإبراز حجم المعاناة، مما يجعل التضحية مفهومة من خلال السياق الحياتي.

اعتمد هيغو كذلك على المزج بين الحوار والسرد، حيث جاء الحوار بين الأم وأصحاب الفندق ليكشف الصراع المباشر: "يجب أن تعطينا هذا كله"[3]، مقابل رد الأم الذي يعكس الاستسلام: "طبعا، سوف اعطيكما اياه"،[4] مما يبرز ضغط الواقع الاجتماعي. كما يضيف السرد بعدا مأساويا من خلال وصف لحظة الفراق: "تركت طفلتها واعادت عقد جرابها الذي بعد ان جرد من ملابس الطفلة وغدا خفيفاً"[5]، وهو تصوير بصري يعمق الإحساس

[1]– الرواية، ص 147.
[2]– الرواية، ص 148.
[3]– الرواية، ص 260.
[4]– الرواية، ص 260.
[5]– الرواية، ص 260.

بالانكسار ويحوّل التضحية إلى مشهد إنساني مؤثر قائم على الألم والصمت أكثر من الخطاب المباشر.

عالج هيغو التضحية كذلك من خلال اعتماده على السرد التفصيلي الذي يبرز التدهور التدريجي في حياة الشخصية، كما في قوله: "فاذا بها تجد نفسها من غير عمل، ومن غير منزلة، واذا بها تجد نفسها ولم يبق لها ما تملكه غير سريرها[1]"، وهو تصوير يعمق الإحساس بالسقوط الاجتماعي. كما يوظف الكاتب أسلوب التدرج في عرض المعاناة من خلال وصف طرق التكيف مع الفقر مثل: "تعلمت فانتين كيف تستغني عن نار الشتاء استغناء تاما"،[2] مما يجعل التضحية مفهومة من خلال سلسلة من الممارسات اليومية القاسية التي تكشف كيف يتحول الحرمان إلى أسلوب حياة مفروض لا خيار فيه.

ينتقل هيغو من الترقب إلى الفرح ثم إلى الهدوء، كما في قول السارد: "وثبت فانتين وقعدت على قدميها"،[3] وهو تصوير حركي يعكس قوة التأثر بالخبر، كما يتجسد الأسلوب في إبراز المفارقة العاطفية بين الألم والرجاء من خلال وصف حالتها بعد الخبر: "وغدا محياها كله ممتنعا على الوصف[4]"، مما يجعل التضحية مفهومة عبر التغيرات الداخلية للشخصية وتفاعلها العاطفي مع الحدث بدل تقديمها بشكل مباشر أو خطابي.

2- تيمة التضحية في رواية لا تطفئ الشمس":

[1]- الرواية، ص 305.
[2]- الرواية، ص 305.
[3]- الرواية، ص 424.
[4]- الرواية، ص 424.

تبرز تيمة التضحية في رواية لا تطفئ الشمس من خلال استعداد الشخصيات لتحمل المعاناة والتخلي عن بعض رغباتها الشخصية حفاظا على الأسرة والقيم الاجتماعية والروابط الإنسانية.

2-1- تجليات التضحية في الرواية:

في رواية لا تطفئ الشمس تتجلى تيمة التضحية من خلال الضغط العائلي الذي يفرض على الفرد التخلي عن تردده الداخلي من أجل الاندماج في المسار المهني، حيث يظهر ذلك في حوار الخال مع أحمد: "قررت إيه يا أحمد؟"[1]، وهو ما يكشف تدخل الأسرة في توجيه اختياراته الشخصية وتحويل مستقبله إلى قرار غير فردي، كما تتضح ملامح التضحية في لحظة الإلحاح على ضرورة الحسم، إذ يقول الخال: "مادام خدت الليسانس يبقى لازم تشتغل"[2]، وهو خطاب يعكس إلزاما اجتماعيا يدفع أحمد إلى التنازل عن رغبته في التريث من أجل تحقيق الاستقرار المهني.

يتحول مسار الشخصية في رواية لا تطفئ الشمس إلى نوع من التضحية الداخلية التي تتجسد في قمع الدوافع الذاتية لصالح صورة اجتماعية مفروضة، حيث يظهر ذلك في عبارة "يكسو وجهه بالوقار حرصا على مظهره كرب العائلة"،[3] وهو ما يعكس تخليه عن عفويته الطبيعية وبناء قناع اجتماعي يخفي به اضطرابه النفسي، كما تتجلى هذه التضحية بشكل

[1]- إحسان عبد القدوس، لا تطفئ الشمس، أخبار اليوم قطاع الثقافة، الجزء الأول، 1959، ص 19.

[2]- الرواية، ص 19.

[3]- الرواية، ص 24.

أوضح في قوله: "لقد ضحى بحاجته إلى الحنان في سبيل مظهره كرب عائلة"،[1] إذ يتم التخلي عن الاحتياجات العاطفية الأساسية مثل القرب الأسري والتعبير عن الألم، مقابل الحفاظ على صورة المسؤولية والاتزان أمام الآخرين.

يقدم الراوي في رواية لا تطفئ الشمس مشهدا انسانيا يقوم على التوتر العاطفي بين أحمد وليلى، حيث يظهر ذلك في وصف ملامحها وحركتها وهي تعزف، "وقد تدلى في ضفيرة طويلة كأنها شعاع من الشمس ساعة الأصيل"[2]، وهو تصوير يبرز براءة الشخصية ودفء العلاقة العائلية، كما يتجلى جانب التضحية في سلوك أحمد حين ينحني ويقبلها قبلة سريعة، وهو فعل يعكس حاجته إلى الحنان رغم الضغوط النفسية التي يعيشها، ثم ابتعاده عنها بسرعة وكأنه يخفي اضطرابه الداخلي، مما يدل على تنازله عن راحته النفسية في سبيل الحفاظ على توازنه أمامها.

يعتمد إحسان عبد القدوس في روايته على إبراز لحظة التحول داخل المشهد الفني حين يمتزج العزف بالمشاعر، "وكأن لحنا يبدأ بطيئا ملولا كأنه تنهدات إنسان يعيش في فراغ ثم ينشط كأنه بدأ ينتشي بالأمل ثم يمرح كأنه وجد الحياة وجد الدنيا وجد الحب[3]"، حيث تتحول الموسيقى إلى تعبير عن حالة وجدانية متقلبة بين الفراغ والامتلاء، كما يظهر أثر الانفعال العاطفي في حركة أحمد وهو يقترب ثم يبتعد فجأة، "وبحركة عنيفة ابتعد عنها ثم مد يده

[1] – الرواية، ص 24.
[2] – الرواية، ص 38.
[3] – الرواية، ص 67.

يساوي شعره دون أن يدري ماذا يساوي منه"[1]، وهو ما يعكس كبت الشعور أمام دخول عنصر خارجي يفرض إعادة ترتيب الموقف.

يبرز إحسان عبد القدوس في رواية لا تطفئ الشمس حالة انطواء فيفي على ذاتها، حيث تتحول الغرفة إلى فضاء مغلق يعكس العزلة النفسية، "وظلت فيفي منطوية على نفسها قضت بقية النهار جالسة في غرفتها فوق سريرها وظهرها مسند إلى الحائط ووجهها متجهم"[2]، وهو تصوير يوضح انفصالها عن محيطها العائلي رغم وجود الأخوات في المكان نفسه، كما يظهر نوع من التضحية الضمنية في تخلّيها عن التواصل الطبيعي مع الأسرة مقابل الانكفاء داخل عالمها الداخلي المليء بالتوتر والرفض.

يقدم الراوي في لا تطفئ الشمس صورة نفسية لشخصية تعيش صراعا داخليا حادا، حيث تنكشف هشاشتها من خلال التفكير المستمر في المقارنة بينه وبين الآخرين، "مثل شهيرة لا يمكن أن تحبه، إنما تحب شابا مثل مدحت"[3]، وهو ما يعكس شعورا بعدم الكفاية وفقدان الثقة في الذات، كما تتعمق هذه الحالة عبر إدراكه أنه خارج دائرة الاختيار العاطفي والاجتماعي، مما يولد لديه إحساسا بالعجز وفقدان القيمة.

ويظهر هذا الانكسار بشكل أوضح في تأمله لحياته، "إنه لم يدخل أبدا أية معركة، كل معاركه مع نفسه، وهي معارك لا تنتهي ولا ينتصر فيها"،[4] وهو تعبير يكشف طبيعة الصراع

[1]– الرواية، ص 67.
[2] –الرواية، ص 102.
[3] – الرواية، ص 197.
[4] – الرواية، ص 197.

الداخلي الذي لا يفضي إلى نتيجة، كما يتجسد الإحساس بالاغتراب في قوله: "إنه إنسان بلا حقوق، ليس له أي حق يدافع عنه ويتمسك به"،[1] حيث تتحول الذات إلى كيان منسحب من الحياة، فاقد للقدرة على التأثير أو الاختيار، مما يجعل التجربة الإنسانية هنا قائمة على الانكسار النفسي بدل الفعل الخارجي.

يبرز إحسان عبد القدوس في روايته لا تطفئ الشمس نوعا من التضحية العاطفية داخل العلاقات الأسرية، حيث تظهر ليلى في موقف دفاعي عن نفسها أمام اتهام أختها، وهو ما يكشف محاولة الحفاظ على صورتها داخل العائلة حتى لو تطلب ذلك الانفعال والبكاء، "أنا ما أسمحش لحد يقول إني كدابة[2]"، مما يعكس تنازلا ضمنيا عن الهدوء من أجل إثبات الحقيقة والدفاع عن الذات داخل محيط ضاغط.

2-2-أسلوب معالجة التضحية في الرواية:

اعتمد إحسان عبد القدوس في روايته على الحوار المباشر الذي يكشف الصراع بين القناعة الذاتية والضغط الخارجي، كما في رد أحمد: "أنا لسه محتاج إني أثقف نفسي"[3]، وهو تعبير عن مقاومة داخلية تؤجل قرار الانخراط في العمل، كما يبرز الأسلوب من خلال التدرج في الحوار بين السؤال والتوجيه، حيث تتحول النقاشات العائلية إلى مساحة لتشكيل المصير، مما يجعل فكرة التضحية هنا مرتبطة بالامتثال للواقع الاجتماعي أكثر من كونها

[1]- الرواية، ص 197.
[2]- الرواية، ص 227.
[3]- الرواية، ص 19.

اختيارا إراديا، وتظهر من خلال لغة يومية بسيطة تعكس توتر العلاقة بين الطموح الفردي ومتطلبات الأسرة.

كما اعتمد على الغوص في البعد النفسي للشخصية من خلال إبراز التناقض بين الداخل والخارج، كما في تصوير الرغبة المكبوتة: "يحس برغبة جامحة في أن يصرخ أو يرقص[1]"، مقابل السلوك الظاهري الذي يفرضه عليه الواقع الاجتماعي.

كما يتجلى الأسلوب في تقنية التدرج النفسي التي تكشف تراكم الكبت: "تراكمت طبقات الكبت في نفسه حتى أصبح يحس بأنه محروم من الحنان"[2]، مما يجعل التضحية هنا ناتجة عن ضغط نفسي مستمر يؤدي إلى تشكل هوية اجتماعية مصطنعة تقوم على إخفاء الذات الحقيقية بدل التعبير عنها.

وفي مستوى البناء السردي يعتمد الراوي على التقاط اللحظة الحركية والانفعالية بين الشخصيات، كما في تتابع الفعل ورد الفعل، "فجرت وراءه، صائحة: أبيه أحمد[3]"، ثم "ارتمت فوق صدره واحتضنته"[4]، وهو تسلسل يكشف حرارة العلاقة العائلية وتناقض المشاعر بين القلق والاطمئنان، كما يبرز التشكيل السردي من خلال الحوار القصير المتوتر، "انت النهارده فيه حاجة مزعلاك..."،[5] مما يجعل الحدث قائما على الايحاء النفسي بدل التصريح

1- الرواية، ص 24.
2- الرواية، ص 24.
3- الرواية، ص 38.
4- الرواية، ص 38.
5- الرواية، ص 38.

المباشر، فتتكون دلالة التضحية هنا من خلال كبت المشاعر وإخفاء الألم داخل العلاقات القريبة دون إعلان صريح له.

يعالج إحسان عبد القدوس التضحية عبر التقاط التفاصيل الحركية الدقيقة، "وقفزت أصابعها كالعصافير الصغيرة البيضاء فوق مفاتيح الأنغام"، ثم "واستمر يعزف معها وقد ازداد ابتعادا عنها حتى أصبح يجلس على المقعد الطويل بساق واحدة"[1]، حيث تتحول المسافة الجسدية إلى مؤشر على تغيّر الإحساس الداخلي، كما يساهم دخول السيدة بابتسامتها الهادئة في كسر الانسجام اللحظي وإعادة توجيه الانتباه، مما يجعل الحدث قائما على المفارقة بين دفء اللحظة الموسيقية وبرودة الواقع الاجتماعي الذي يعيد ضبط العلاقات دون تصريح مباشر.

ويعتمد إحسان عبد القدوس في معالجة التضحية على إبراز التحول البطيء في سلوك شخصية فيفي، "ثم ألقت الكتاب وقامت من فوق السرير واتجهت إلى الحمام وغسلت أسنانها وهي تنظر إلى المرأة المعلقة فوق الحوض"[2]، حيث تتحول الحركة من السكون إلى الفعل دون تغيير في الحالة النفسية، كما أن فعلها "كأنها تلطم خديها"[3] يعكس عنفا داخليا موجها نحو الذات، وهو ما يكشف عن توتر مكبوت أكثر من كونه استجابة عادية لطلب الأم، مما يجعل المشهد قائما على التناقض بين الاستسلام الظاهري والاضطراب الداخلي.

[1]– الرواية، ص 67.
[2]– الرواية، ص 102.
[3]– الرواية، ص 102.

ويظهر أسلوب معالجة إحسان عبد القدوس كذلك من خلال بناء مشهدي يعتمد على الحوار المتقاطع وتعدد الأصوات، حيث تتداخل أقوال الأخوات والأم في لحظة توتر واحدة، "كنت فين؟"، "أنا ما أسمحش لحد يقول إني كدابة"، "نفسى أصدقها"،[1] وهو تتابع يكشف تصاعد الأزمة داخل الأسرة دون تدخل مباشر من الراوي، كما يساهم وصف ردود الفعل الجسدية مثل البكاء والوقوف الصامت في تحويل الحدث إلى مشهد درامي يعكس كيف تتشكل التضحيات داخل العلاقات القريبة تحت ضغط الشك وسوء الفهم.

3- الاختلاف بين الروايتين:

3-1- طبيعة تجليات التضحية:

في رواية البؤساء تظهر التضحية ذات طابع إنساني شامل يقوم على الإيثار المطلق، حيث تتجسد في التنازل عن الذات من أجل الآخرين، سواء في شكل عطاء مادي أو روحي أو أخلاقي، كما ترتبط بمعاناة الفقراء والمهمشين والصراع ضد قسوة المجتمع. أما في رواية لا تطفئ الشمس فتتخذ التضحية طابعا نفسيا واجتماعيا داخليا، حيث ترتبط بكبت المشاعر، وتنازل الشخصيات عن رغباتها الذاتية، والامتثال لضغوط الأسرة والمجتمع، مما يجعلها أقرب إلى صراع داخلي مستمر أكثر من كونها فعلا بطوليا مباشرا.

3-2- أسلوب معالجة التضحية:

[1]- الرواية، ص 227.

يعتمد في رواية البؤساء على السرد الوصفي المطول والمواقف الحوارية ذات البعد الفلسفي، مع التركيز على رسم المشاهد الكبرى والتحولات الإنسانية، حيث تعرض التضحية من خلال بناء سردي واسع يبرز المأساة الاجتماعية ويعطي للأحداث بعدا رمزيا وإنسانيا عميقا، بينما في رواية لا تطفئ الشمس يقوم الأسلوب على الحوار اليومي والتفاصيل النفسية الدقيقة، مع التركيز على اللحظة والانفعال الداخلي، مما يجعل التضحية تفهم عبر التوترات العائلية والتغيرات الشعورية الصغيرة، دون خطاب مباشر أو تعميم فلسفي، بل عبر مشاهد حياتية قصيرة مكثفة.

4-المقارنة بين الروايتين:

4-1-أوجه التشابه:[1]

- كلا الروايتين تعالجان التضحية باعتبارها قيمة إنسانية مرتبطة بالمعاناة الداخلية والخارجية للشخصيات.

- في الروايتين يظهر تأثير المجتمع والأسرة في تشكيل سلوك الفرد وضبط رغباته.

- تعتمد الشخصيات في العملين على كبت المشاعر في مواقف متعددة حفاظا على التوازن الاجتماعي.

- تتقاطع الروايتان في إبراز الصراع النفسي بين ما يريده الفرد وما يفرضه الواقع.

[1]- من إعداد الطالبة بالاعتماد على الملاحظة.

- تسلط الروايتان الضوء على الجانب الإنساني العاطفي في العلاقات القريبة (أسرة/مجتمع).

4-2- أوجه الاختلاف:[1]

- في البؤساء التضحية ذات بعد اجتماعي واسع، بينما في لا تطفئ الشمس ذات طابع عائلي ونفسي ضيق.

- في رواية البؤساء تقوم على مواجهة الظلم الاجتماعي، بينما في رواية لا تطفئ الشمس تتمحور حول صراعات داخلية صامتة.

- التضحية في رواية البرساء تأخذ طابعا بطوليا، وفي رواية لا تطفئ الشمس طابعا يوميا خفيا.

- أسلوب العرض في رواية البؤساء يميل إلى السرد الملحمي، بينما في رواية لا تطفئ الشمس يغلب عليه الحوار والتفاصيل النفسية.

- الشخصيات في رواية البؤساء تتحرك داخل أحداث كبرى، بينما في رواية لا تطفئ الشمس تتحرك داخل فضاءات مغلقة وعلاقات محدودة.

[1]- من إعداد الطالبة بالاعتماد على الملاحظة.

خلاصة

تناول الفصل تيمة التضحية في الروايتين من خلال تحليل تجلياتها وأساليب معالجتها. يبدأ بتفصيل تجليات التضحية في "البؤساء"، حيث تظهر في سلوكيات الشخصيات من أجل الآخرين، مع التركيز على الأسلوب الأدبي الذي يعبر عن عمق المعنى الإنساني للتضحية. ثم ينتقل إلى تحليل تيمة التضحية في "لا تطفئ الشمس"، موضحًا كيف تتجلى التضحية في حياة الشخصيات وأساليب التعبير عنها، مع التركيز على الطابع الواقعي والإنساني في المعالجة .

كما يُقارن الفصل بين الروايتين من حيث طبيعة تجليات التضحية وأساليب معالجتها، حيث تتسم "البؤساء" بالرومانسية والدرامية، بينما تتميز "لا تطفئ الشمس" بالواقعية والشفافية. وفي النهاية، يُقدم مقارنة شاملة بين الروايتين، مبرزًا الاختلافات في الرؤية، الأسلوب، والأثر النفسي للتمظهرات التضحية في كل منهما.

خـاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة المقارنة، يتضح أن التضحية تمثل إحدى القيم الإنسانية الخالدة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان، وقد استطاع كل من فكتور هيغو في رواية "البؤساء" وإحسان عبد القدوس في رواية "لا تطفئ الشمس" تجسيدها بأساليب فنية تعكس خصوصية بيئتهما الثقافية والاجتماعية. فقد صوّر فكتور هيغو التضحية بوصفها سبيلًا لتحقيق العدالة والخلاص الإنساني، من خلال شخصيات واجهت الظلم بالإيثار والرحمة، بينما قدم إحسان عبد القدوس التضحية في إطار العلاقات الأسرية والاجتماعية، كقيمة ترتبط بتحمل المسؤولية والتنازل عن المصالح الشخصية من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة ومواجهة تحديات الواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ولعل أهمها:

– أثبتت الدراسة أن التضحية تُعد تيمة مركزية في الروايتين، إذ قامت بدور محوري في بناء الأحداث وتطور الشخصيات، ولم تكن مجرد حدث عابر داخل السرد .

– كشفت المقارنة أن فكتور هيغو قدّم التضحية بوصفها قيمة إنسانية وأخلاقية ذات أبعاد اجتماعية ودينية، بينما ركّز إحسان عبد القدوس على أبعادها النفسية والأسرية والعاطفية في إطار المجتمع العربي .

– أظهرت الدراسة أن دوافع التضحية في الروايتين تنوعت بين الحب، والواجب، والإحساس بالمسؤولية، والإيمان بالقيم الإنسانية، والرغبة في حماية الآخرين .

– بينت النتائج أن التضحية أسهمت في الكشف عن الصراع الاجتماعي، من خلال إبراز الفوارق الطبقية والظلم والاستغلال في المجتمع الفرنسي عند هيغو، والصراعات الأسرية والاجتماعية في المجتمع المصري عند إحسان عبد القدوس .

– كشفت الدراسة أن التضحية كانت وسيلة لإبراز التحول النفسي والأخلاقي للشخصيات، حيث ساهمت في انتقالها من الأنانية أو اللامبالاة إلى الإيثار وتحمل المسؤولية .

– أثبتت المقارنة أن المرأة والرجل مارسا التضحية في الروايتين، إلا أن أشكال التضحية ودوافعها اختلفت باختلاف الأدوار الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع .

– أظهرت الدراسة أن التضحية لم تكن دائمًا سببًا في تحقيق السعادة، بل ارتبطت أحيانًا بالألم والمعاناة والفقد، وهو ما منح الروايتين بعدًا إنسانيًا عميقًا .

– بينت النتائج أن التضحية أدت وظيفة نفسية ووجدانية، إذ ساهمت في التعبير عن المشاعر الداخلية للشخصيات، وكشفت عن صراعاتها بين الرغبة الفردية والواجب الأخلاقي .

– أكدت الدراسة أن التضحية أسهمت في تفعيل التفاعل الاجتماعي بين الشخصيات، من خلال تعزيز قيم التضامن والتكافل والمسؤولية تجاه الآخرين .

– كشفت المقارنة عن اختلاف الرؤية الفكرية للكاتبين؛ فبينما جعل هيغو التضحية وسيلة لإصلاح المجتمع والدفاع عن العدالة الاجتماعية، جعلها إحسان عبد القدوس وسيلة لفهم العلاقات الإنسانية وتعقيداتها داخل الأسرة والمجتمع .

– أبرزت الدراسة أن توظيف التضحية في الروايتين أسهم في تعميق البناء الفني، من خلال الحبكة، وتطور الشخصيات، وتصاعد الأحداث، وإثارة التعاطف لدى القارئ .

– أثبتت النتائج أن القيم الإنسانية الكبرى مثل الرحمة، والإيثار، والتسامح، والوفاء، والعدالة، شكلت الإطار المرجعي الذي انطلقت منه صور التضحية في الروايتين .

– أظهرت الدراسة أن اختلاف البيئة الثقافية والتاريخية بين فرنسا في القرن التاسع عشر ومصر في القرن العشرين لم يمنع من وحدة الرسالة الإنسانية التي تحملها تيمة التضحية .

– خلصت الدراسة إلى أن المقاربة المقارنة أتاحت إبراز أوجه التشابه والاختلاف في تمثيل التضحية، وأكدت أن هذه التيمة تتجاوز الخصوصيات الثقافية لتغدو قيمة إنسانية عالمية .

– تؤكد الدراسة أن تيمة التضحية أسهمت في تعزيز البعد الإنساني للرواية، وجعلت منها وسيلة لنقد الواقع الاجتماعي والدعوة إلى ترسيخ قيم العدالة والتكافل والإيثار، وهو ما يفسر استمرار حضور الروايتين في الدراسات الأدبية المقارنة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن روايتي "البؤساء" ولا تطفئ الشمس"تقدمان نموذجين أدبيين بارزين لتجليات التضحية، وإن اختلفت دوافعها وصورها، إلا أنهما تتفقان في التأكيد على أن التضحية تظل قيمة سامية تمنح الإنسان القدرة على مواجهة المحن، وتغرس في المجتمع مبادئ الإيثار والتكافل والوفاء. ومن هنا، تبرز أهمية الدراسات المقارنة في الكشف

عن أوجه التقاطع والاختلاف بين الآداب العالمية والعربية، وإبراز عالمية القيم الإنسانية التي يحملها الأدب في مختلف الثقافات.

فهرس المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع بالعربية.

1. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، لبنان د. ت، مجلد 3.
2. أبو زعير عبدالله يوسف علي، 2013، دراسات معاصرة في الصحة النفسية، عمان، الأكاديمية للنشر والتوزيع.
3. إحسان عبد القدوس، لا تطفئ الشمس، أخبار اليوم قطاع الثقافة، الجزء الأول، 1959 .
4. أحمد زايد، *علم الاجتماع: الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
5. أحمد زكي بدوي، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.
6. إكرام بقادور، تجليات البعد الإنساني في الرواية الفرنسية المترجمة – رواية البؤساء لفيكتور هيغو أنموذجا، مذكرة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2024.
7. حامد أبو أحمد، *علم النفس الأدبي*، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
8. حسينة بوعاش، استراتيجيات التجريب والتلقي في روايات واسيني الأعرج، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2020 .
9. حوى ، في افاق المعاليم .
10. زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة مكتبة مصر، الفجالة
11. سناء الخولي ، مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003 .
12. سيد قطب، الأدب والمجتمع، دار المعارف، القاهرة، 1986.
13. صلاح فضل، *نظرية البنائية في النقد الأدبي*، دار الشروق، القاهرة، 1998.
14. الطاهر لبيب، *سوسيولوجيا الثقافة*، دار الطليعة، بيروت، 1991 .

15. عبد الرحمن ابن خلدون، *المقدمة*، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ج1.
16. عبد العزيز، التضحية والفداء في الإسلام .
17. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 .
18. عز الدين إسماعيل، *الأدب وفنونه: دراسة ونقد*، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
19. عمرو عيلان، إيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات جامعة منتوي، قسنطينة الجزائر، طبعة 1، 2001.
20. فيكتور هيغو، البؤساء، المجلد الثاني، ترجمة منير بعلبكي، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، 1979.
21. محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، الدار الجماهيرية / تو نسا 1984.
22. المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية , بالقاهرة مادة " ضحى".
23. ميخائيل باختين الخطاب الروائي ,ترجمة محمد برادة دار الفكر, القاهرة, مصر، ط 1، 1987 .
24. ميخائيل باختين، شعرية دوستويفسكي، ترجمة جميل نصيف، دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب، ط 1، 1986 .
25. النفيس من النفس، بمعنى الروح, سميت النفس نفسا لتولد النفس منها، ينظر ابن منظور لسان العرب .

ثانيا: المراجع بالأجنبية.

26. De bois Defferre les écrivains Française d'aujourd'hui .
27. Maupassant (Pierce et jean) préface.
28. Michel zeraffa, le roman, littérature et genres littéraires .

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة ذهنية للروايتين .



الملحق رقم (02): نبذة عن الكاتبين الروائيين وأهم أعمالهما.

1)التعريف بالروائي فكتور هيغو:

يُعد فيكتور هيغو (1802–1885) أحد أعظم الأدباء الفرنسيين وأبرز رواد المدرسة الرومانسية في الأدب العالمي. وُلد في مدينة بيزانسون بفرنسا، وبرز منذ شبابه شاعرًا وروائيًا وكاتبًا مسرحيًا، كما عُرف بدفاعه عن الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. شغل مكانة مرموقة في الحياة الأدبية والسياسية، وانتُخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية، كما نُفي سنوات بسبب معارضته لنظام نابليون الثالث، فواصل خلال منفاه كتابة أشهر أعماله. تُوفي في باريس سنة 1885، وشُيّع في جنازة وطنية مهيبة، ودُفن في مقبرة العظماء (البانثيون)، ولا يزال يُعد من أكثر الكُتّاب تأثيرًا في الأدب العالمي.

❖ **أهم أعماله:**

من أهم أعمال فيكتور هيغو الأدبية:

1. البؤساء 1862(Les Misérables)

أشهر رواياته، تناول فيها قضايا الفقر والعدالة والرحمة، وتُعد من أعظم الروايات في الأدب العالمي.

2. أحدب نوتردام 1831(Notre-Dame de Paris)

رواية تاريخية تدور أحداثها حول كاتدرائية نوتردام في باريس، وتتناول الحب والظلم والتهميش.

3.عمال البحر 1866(Les Travailleurs de la Mer)

رواية تمجد الكفاح الإنساني في مواجهة قوى الطبيعة.

4. الرجل الذي يضحك(L'Homme qui rit)1869

.رواية اجتماعية تنتقد التفاوت الطبقي والظلم السياسي

5. ثلاثة وتسعون 1874(Quatrevingt-treize)

.رواية تاريخية تتناول أحداث الثورة الفرنسية والصراع بين الثورة والملكية

أهم دواوينه الشعرية

- **أوراق الخريف** .(Les Feuilles d'automne)
- **التأملات** .(Les Contemplations)
- **أسطورة العصور** .(La Légende des siècles)

أهم مسرحياته

- **هرناني** .**(Hernani)**
- **روي بلاس** .**(Ruy Blas)**
- **كرومويل** .**(Cromwell)**

تُعد روايتا **البؤساء** و**أحدب نوتردام** أشهر أعمال فيكتور هيغو وأكثرها تأثيرًا وانتشارًا في الأدب العالمي.

2)التعريف بالكاتب الروائي إحسان عبد القدوس:

يُعدإحسان عبد القدوس (1919–1990) من أبرز الروائيين والكتاب والصحفيين في الأدب العربي الحديث. وُلد في القاهرة، وهو ابن الكاتب محمد عبد القدوس والصحفية فاطمة اليوسف (روز اليوسف)، فنشأ في بيئة أدبية وثقافية أثرت في تكوينه الفكري. عمل صحفيًا ورئيسًا لتحرير مجلتي روز اليوسف وصباح الخير، واشتهر بأسلوبه السهل والمشوق في تناول القضايا الاجتماعية والإنسانية، خاصةً قضايا الحب والأسرة والمرأة والتحولات التي

شهدها المجتمع المصري. ألّف أكثر من ستين رواية ومجموعة قصصية، وقد تحولت العديد من أعماله إلى أفلام ومسلسلات حققت نجاحًا كبيرًا. ويُعد من أكثر الأدباء العرب تأثيرًا في الرواية الاجتماعية خلال القرن العشرين، وتوفي عام 1990 تاركًا إرثًا أدبيًا وصحفيًا كبيرًا.

من أبرز أعمال إحسان عبد القدوس الروائية والقصصية:

- لا تطفئ الشمس (1961): رواية اجتماعية تتناول حياة أسرة مصرية بعد وفاة الأب، وتناقش قضايا الحب والمسؤولية وصراع الأجيال.

- أنا حرة : رواية تدافع عن حرية المرأة واستقلالها في مواجهة القيود الاجتماعية.

- في بيتنا رجل : رواية وطنية تدور حول مقاومة الاحتلال والتضحية من أجل الوطن.

- الوسادة الخالية: رواية رومانسية تتناول الحب الأول وآثاره النفسية.

- لا أنام: رواية نفسية واجتماعية تكشف الغيرة والصراعات داخل الأسرة.

- الطريق المسدود: رواية تناقش مكانة المرأة والقيود الاجتماعية المفروضة عليها.

- أنف وثلاث عيون: رواية اجتماعية تناقش العلاقات الإنسانية والبحث عن السعادة.

- لن أعيش في جلباب أبي: رواية تعالج طموح الفرد ورغبته في بناء مستقبله بعيدًا عن ظل الأسرة.

امتازت أعمال إحسان عبد القدوس بطرحها الجريء للقضايا الاجتماعية والإنسانية، وقد تحوّل عدد كبير منها إلى أفلام ومسلسلات تلفزيونية حققت شهرة واسعة في العالم العربي.

الملحق رقم (03): صورة الغلاف الخارجي للروايتين.



ملخص رواية البؤساء لفكتورهيغو.

تُعد رواية "البؤساء" للكاتب الفرنسي فيكتور هيغو من أشهر الروايات العالمية، إذ تتناول قضايا الفقر والظلم والعدالة والرحمة في المجتمع الفرنسي خلال القرن التاسع عشر. تدور أحداثها حول "جان فالجان" ، الذي يقضي تسعة عشر عامًا في السجن بسبب سرقة رغيف خبز لإطعام أبناء أخته، ثم يخرج ليواجه رفض المجتمع ونظرته القاسية إلى السجين السابق. تتغير حياته عندما يلتقي بأسقف كريم يعامله بالعطف والتسامح، فيقرر أن يبدأ حياة جديدة قائمة على الخير والإحسان، فيصبح رجلًا ناجحًا ويكرس جهوده لمساعدة الفقراء.

ومن أبرز محطات الرواية تكفله بتربية كوزيت ، ابنة فانتين التي عانت الفقر والاستغلال حتى وفاتها، بينما يظل مفتش الشرطة جافير يطارده معتقدًا أن المجرم لا يمكن أن يتغير. ومع تطور الأحداث، يثبت جان فالجان من خلال مواقفه النبيلة وتضحياته أن الإنسان قادر على التوبة والإصلاح، حتى إنه ينقذ الشاب ماريوس، حبيب كوزيت، خلال أحداث انتفاضة باريس. وتنتهي الرواية بوفاة جان فالجان بعد أن عاش حياة مليئة بالتضحية والخير، لتؤكد رسالة فيكتور هيغو بأن الرحمة والإنسانية أقوى من القسوة، وأن العدالة الحقيقية لا تكتمل إلا بالتسامح واحترام كرامة الإنسان.

ملخص رواية " لاتطفىء الشمس" لإحسان عبد القدوس.

تُعد رواية "لا تطفئ الشمس" للكاتب المصري إحسان عبد القدوس من أبرز الروايات الاجتماعية العربية، إذ ترصد حياة أسرة مصرية بعد وفاة الأب، حيث تتحمل الأم مسؤولية تربية أبنائها والحفاظ على تماسك الأسرة وسط ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة. وتتناول الرواية الصراعات النفسية والعاطفية التي يعيشها الأبناء، واختلاف تطلعاتهم بين الحب والزواج والعمل وتحقيق الذات، في ظل التحولات التي شهدها المجتمع المصري.

ويبرز الكاتب من خلال شخصيات الرواية التناقض بين التمسك بالقيم والتقاليد والرغبة في التحرر والاستقلال، كما يناقش قضايا المسؤولية الأسرية، والتضحية، وصراع الأجيال، وتأثير الظروف الاجتماعية في قرارات الأفراد. وتنتهي الرواية برسالة متفائلة مفادها أن الأمل يجب أن يظل حاضرًا رغم الصعوبات، وأن الحياة تستمر بالإرادة والعمل، وهو ما يرمز إليه عنوان الرواية "لا تطفئ الشمس"، الذي يدعو إلى عدم الاستسلام لليأس والمحافظة على نور الأمل في مواجهة تحديات الحياة.

ملخّص الدراسة بالعربية:

تتناول هذه الدراسة المقارنة تجليات **قيمة التضحية** في روايتي *البؤساء* لفكتور هيغو و*لا تطفئ الشمس* لإحسان عبد القدوس، باعتبارها من أبرز القيم الإنسانية التي تعكس صراع الإنسان مع ذاته ومجتمعه. وتهدف الدراسة إلى إبراز أوجه التشابه والاختلاف في تصوير التضحية داخل الروايتين، مع ربطها بالسياق الاجتماعي والفكري الذي نشأت فيه كل رواية.

تكشف الدراسة أن التضحية في رواية **البؤساء** تتجسد في شخصية جان فالجان الذي يكرّس حياته لخدمة الآخرين، متحملاً الألم والحرمان من أجل إنقاذ الأبرياء وتحقيق العدالة، مما يجعل التضحية ذات بعد أخلاقي وإنساني وديني. كما يُبرز فكتور هيغو من خلالها انتصار الرحمة على القسوة، والإصلاح على الانتقام، في مجتمع يعاني الفقر والظلم.

أما في رواية **لا تطفئ الشمس**، فتتخذ التضحية بعدًا أسريًا واجتماعيًا، حيث تضحي الشخصيات بأحلامها ورغباتها الشخصية حفاظًا على تماسك الأسرة ومواجهة التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري. ويُبرز إحسان عبد القدوس الصراع بين الواجب والرغبة، وبين الطموح الفردي والمسؤولية تجاه الآخرين، في إطار واقعي يعكس قضايا الإنسان العربي.

وتخلص الدراسة إلى أن الروايتين، رغم اختلاف البيئة الثقافية والزمنية، تلتقيان في اعتبار التضحية قيمة إنسانية سامية تسهم في بناء الفرد والمجتمع، غير أن فكتور هيغو يجعلها وسيلة لتحقيق العدالة والخلاص الإنساني، بينما يربطها إحسان عبد القدوس بالعلاقات الأسرية والتحديات الاجتماعية والنفسية. وتؤكد الدراسة أن الأدب، بمختلف ثقافاته، يظل فضاءً لترسيخ القيم الإنسانية المشتركة، وفي مقدمتها التضحية والإيثار والوفاء.

الكلمات المفتاحية: التضحية، تيمة،تكنولوجيا

Summary:

Manifestations of Sacrifice in Les Misérables by Victor Hugo and Do Not Put Out the Sun by Ihsan Abdel Quddous: A Comparative Study.

This comparative study examines the manifestations of sacrifice in Les Misérables by Victor Hugo and Do Not Put Out the Sun by Ihsan Abdel Quddous, considering sacrifice as one of the most significant human values that reflects the individual's struggle with both the self and society. The study aims to identify the similarities and differences in the representation of sacrifice in the two novels while relating them to the social and intellectual contexts in which each work was produced.

The study reveals that sacrifice in Les Misérables is embodied in the character of Jean Valjean, who devotes his life to serving others, enduring suffering and deprivation to protect the innocent and achieve justice. In Victor Hugo's novel, sacrifice acquires moral, humanitarian, and spiritual dimensions, emphasizing the triumph of compassion over cruelty and redemption over vengeance within a society marked by poverty and injustice.

In Do Not Put Out the Sun , however, sacrifice assumes a familial and social dimension. The characters willingly give up their personal ambitions and desires in order to preserve family unity and cope with the social transformations experienced by Egyptian society. Ihsan Abdel Quddous portrays the conflict between duty and desire, as well as between individual aspirations and responsibility toward others, within a realistic framework that reflects the concerns of modern Arab society.

The study concludes that, despite the differences in their cultural and historical settings, both novels present sacrifice as a noble human value that contributes to the development of both the individual and society. Nevertheless, Victor Hugo depicts sacrifice as a path toward justice and human redemption, whereas Ihsan Abdel Quddous associates it primarily with family relationships and social and psychological challenges. Ultimately, the study demonstrates that literature, across different cultures, serves as a powerful medium for promoting universal human values, particularly sacrifice, altruism, and loyalty.

.

فهرس المحتويات

- فهرس المحتويات -

العنــوان	الصفحة
شكر وعرفـان	
إهداء	
فـهرس المحتويات	
مـقدمة	01- 04
الفصل الأول: إحاطة مفاهيمية لتيمة التضحية.	
تمهيد	06
1. مقاربة المفاهيم والمصطلحات	07
1.1. مفهوم التضحية	07
1.1.1. لغة	09
2.1.1. اصطلاحا	12
2. وظائف التضحية في الرواية	18
1.2. تطوير البناء السردي والحبكة	18
2.2. الوظيفة النفسية والوجدانية	19
3.2. الوظيفة الايديولوجية والقيمية	22
4.2. الوظيفة الرمزية	22
5.2. الكشف عن الصراع الاجتماعي	25
6.2. تفعيل التفاعل الاجتماعي	28
3. التضحية كتيمة مركزية في أعمال فكتور هيغو وإحسان عبد القدوس	
1.3. التضحية الرمزية	30
2.3. التضحية المعنوية	31
3.3. التضحية العادية	31

الفصل الثاني: تمظهرات التضحية في روايتي "البؤساء لفكتور هيغو" و"لاتطفىء الشمس لإحسان عبد القدوس"	34
1. تيمة التضحية في رواية البؤساء	35
1.1. تجليات التضحية في الرواية	35
2.1. أسلوب معالجة التضحية في الرواية	36
2. تيمة التضحية في رواية لاتطفىء الشمس	37
1.2. تجليات التضحية في الرواية	37
2.2. أسلوب معالجة التضحية في الرواية	40
3. الاختلاف بين الروايتين	
1.3. طبيعة تجليات التضحية	
2.3. أسلوب معالجة التضحية	
4. المقارنة بين الروايتين	
خلاصة الفصل	42
خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	/
الملاحق	/